Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبيعة ، ولا يتحالف مع ضعفها ، انه يريد أن يركب أقوى سفن الطبيعة ليصل الى غايته البعيدة ... وليس هناك أقوى من الريح والعاصفة . وقد يكون فى كلمة العاصفة هنا بالذات « عندما كرست قلبى لنداء العاصفة » اشارة بعيدة خفيفة الى الفدائيين الذين يرتبطون بتنظيم « العاصفة » العسكرى الذى يقف فى طليعة الفدائيين الفلسطينيين فى هذه المرحلة ، خاصة ، وأن قصيدة « الأغنية والسلطان » قد كتبت بعد يونيو ١٩٦٧ ، وبعد أن اشتدت حركة المقاومة ... على أن المعنى العام الأساسى للعاصفة فى شعر محمود درويش هو المعنى المستمد من الطبيعة .

بقيت ملاحظتان أخيرتان على موقف محمود درويش من الطبيعة ، أما الملاحظة الأولى فهى أنه كثيرا مايتحدث عن « الزيتون » فى شعره وقليلا مايتحدث عن « البرتقال » . وهناك فكرة شائعة عن فلسطين هى أنها أرض « البرتقال » . وكثيرا ماتتكرر هذه الفكرة فى الأدب العربى الذى يتناول مأساة فلسطين ويتحدث عنها ، سواء كان هـذا الأدب مكتوبا بأقلام فلسطينية أو صادرا عن أدباء من مختلف البيئات العربية الأخرى .

ولكن محمود درويش فى شعره لاينتزم بهذه الفكرة الشائعة عن أرض البرتقال ، ولا يكاد البرتقال يتردد فى قصائده الا فى حالات قليلة نادرة ، ولاشك ان الشاعر أو الفنان الأصيل وحـده هو الذى يعبر دائما عن رؤية خاصة غير تقليدية ولا متكررة ، وهذا هو مانجده عنـد محمود درويش ، فهو لايكرر غيره ، لا عن تعمـد وافتعال ولكن عن صـدق وأصالة ، انه يستوحى تجربته الخاصة التى قد تختلف مع غيره كل الاختلاف ، ولذلك فان الأرض عنده تبدو وكأنها أرض الزيتون لا أرض البرتقال ، واذا بحثنا عن تفسير آخر غير استقلال الشاعر واستقلال شخصيته الفنية ، فاننا سنجد عدة أسباب حددت رؤية الشاعر بهذه الصـورة . فمحمود درويش من قرية « البروة » وهذه القرية بالذات توجد فى منطقة تنتشر فيها أشجار الزيتون بكثرة ، بل تكاد أشجار الزيتون أن تكون هى الزراعة